Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأيدولوجي وما الذي يمنع أصحاب كل فطرة إجتماعية عامة من المسلمين أن ينظموا شئونهم المشتركة على أساس الإسلام في نطاق فطرتهم الإجتماعية الخاصة بهم ثم يلتقوا مع إخوانهم في الدين من أبناء القوميات الأخرى في إطار الرابطة الإسلامية الشاملة؟ أليس في مثل هذ الرؤية ما يوفق بين القومية والدين، وبين العروبة والإسلام بالذات، ويؤدي إلى تجنب الصراعات القومية واللغوية والثقافية المتداخلة التي أدت إلى تفكيك الخلافة الإسلامية في الماضي كالصراعات الشعوبية وغيرها.

قال تعالى﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض وإختلاف ألسنتكم وألوانكم**﴾ فالله سبحانه وتعالى يعتبر أن من آياته التي تماثل خلق السموات والأرض وإختلاف الألسن والألوان بين الشعوب والأمم ولو شاء لجعلكم أمة واحدة. واختلاف الألسن يؤدي بطبيعة الحال إلى أختلاف اللغات واختلاف اللغات إلى اختلاف الثقافات وذلك هو جوهر «**التباين القومي**». وبالإضافة إلى هذا الإختلاف والتباين الثقافي النابع من اختلاف الألسن، فإن اختلاف الألوان يشير إلى التباين الطبيعي بين الأقوام فيما مكوناتها الموروثه. فإذن الوجود القومي لأية أمة من الأمم من حيث هو وجود إجتماعي -ثقافي- تاريخي شيء وتحويل القومية إلى عقيدة وأيديولوجية شيء آخر.

علينا أن نتنبّه إلى أن مفهوم (**الأمة**) في القرآن مفهوم مرن واسع ويحتمل عدة مستويات من الجماعة الطبيعية من الناس إلى الجماعة الدينية إلى الفرد المتميز الذي يعّد أمة بمفرده إلى الجماعات من الطير والكائنات الأخرى التي تحدث عنها القرآن الكريم بأنها أمم أمثالكم فالمفهوم القرآني الواسع يحتمل هذه المستويات المتعددة من مفهوم الأمة... كل مفهوم في مستواه ودرجته ونطاقه، لذلك فإنا لا نرى سبباً يمنع فهم مصطلح (**الأمة**) القرآني من زاوية قومية عندما يعنى الجماعة الطبيعية من الناس ومن زاوية دينية شاملة عندما يعني الجماعة المرتبطة بعقيدة واحدة. والمعروف أن صحيفة المدينة التي وضعها الرسول دستوراً سياسياً لأول دولة إسلامية في التاريخ أشارت إلى المسلمين وغير المسلمين من المتعاقدين في إطارها بأنهم «**أمة**» دون غيرهم من الناس، فهي هنا «**الأمة**» بمعناها السياسي الجامع بين المسلم وغير المسلم في الدولة الواحدة.